# واشنطن «تموِّه» موقفها من تعديل «الاتفاقية» مع بغداد: باب المفاوضات أغلق... وسندرس التعديلات التي تلقيناها

## القوات الأميركية تسلِّم آخر محافظة جنوبية للقوات العراقية

**على الرغم من أنه لم يبق سوى شهرين لواشنطن وبغداد للتفاهم بشأن تنظيم الوجود العسكري الأميركي في العراق، بعد 31 ديسمبر من العام الحالي، يحيط الجدل بشأن الاتفاقية الأمنية المزمع توقيعها بين البلدين، الذي تحول إلى جدل رسمي بين الحكومتين، بعد أن كان معظمه يصدر عن البرلمان والشارع في العراق.**

مع اقتراب نهاية العام، موعد انتهاء التفويض الذي منحته الأمم المتحدة في العراق، وتعمل بموجبه القوات التي يقودها الأميركيون في هذا البلد، اشتد الجدل على خط واشنطن - بغداد بشأن الاتفاقية الأمنية المزمع توقيعها بينهما، خاصة بعد إعلان الحكومة العراقية أمس الأول، إدخالها بعض التعديلات عليها.

وبعد إعلان البيت الأبيض أمس الأول، تحفظه على أي تعديلات على الاتفاقية المذكورة، بدا موقفه في وقت لاحق أكثر ليونة، على الرغم من الحرص على إبداء الاعتراض على خطوة الحكومة العراقية.

وإذ حذرت من عواقب فشل في المحادثات على الأمن في العراق، أكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض دانا بيرينو أمس الأول أن «استبعاد مفاوضات جديدة سيكون أمرا غير مسؤول».

وأكدت بيرينو في الوقت نفسه أن واشنطن قدمت «أفضل عرض» لديها الى الحكومة العراقية بشأن وجود قواتها في العراق، وقالت: «لدينا الانطباع بأننا قدمنا لهم افضل ما توصلنا اليه بعد تفكير»، وأضافت «منذ اسابيع نقول إننا رفعنا سقف المطالب عاليا جدا بالنسبة الى أي تغيير ونعتقد بعبارة اخرى أن باب المفاوضات مغلق».

في السياق، قالت المتحدثة باسم السفارة الأميركية في العراق سوزان زيادة «استلمنا (التعديلات) من الحكومة العراقية وسندرسها».

### الجيش الأميركي

الى ذلك، اعتبر المتحدث باسم الجيش الاميركي في العراق الجنرال ديفيد بيركنز أمس أن عدم توقيع الاتفاقية الامنية بين بغداد وواشنطن «يهدد التقدم الذي تم تحقيقه في المجال الامني في العراق».

وقال بيركنز للصحافيين في بغداد، ردا على سؤال عما ستكون عليه الاوضاع اذا اوقفت القوات الاميركية عملياتها، «اذا تم سحب احد المرتكزات، فإن ذلك سيؤدي الى عرقلة الجهود»، وأضاف: «يجب ان تكون لدينا صلاحيات لمواصلة نشاطنا، سنكون بحاجة الى صلاحيات قانونية لتنفيذ عمليات امنية».

ورأى المتحدث الأميركي أن الاتفاقية بصيغتها الحالية «تشكل مكسبا»، وأوضح: «الشراكة بيننا ستصبح اقوى، لا احد يريد اعادة عقارب الساعة الى الوراء».

في السياق، اعلن المرجع الديني الأعلى علي السيستاني أمس، حرصه على عدم «المس بسيادة» العراق، مؤكدا متابعة التطورات عن كثب الى أن يتضح الموقف النهائي بشأن الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة.

### البرزاني في واشنطن

وأجرى رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني محادثات في واشنطن أمس الأول، مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، تركزت على مسودة الاتفاقية الأمنية العراقية - الأميركية.

وقال البرزاني للصحافيين إن «قضية الاتفاق الاستراتيجي كانت المحور الأساسي في اللقاء»، موضحا انه «تمت مناقشة الاتفاق بتفاصيله»، وأضاف أنه لا يملك تفاصيل عن التعديلات التي يقترح العراق ادخالها على مشروع «اتفاقية وضع القوات».

جانب من حفل تسليم الملف الأمني لمحافظة واسط أمس (رويترز)

### واسط

وسلَّمت القوات الأميركية أمس آخر محافظة في الجنوب العراقي للقوات العراقية، في إطار خطة نقل المسؤولية الأمنية. وقال مستشار الأمن الوطني موفق الربيعي في حفل التسلم، الذي أقيم في الاستاد الرياضي في مدينة الكوت مركز المحافظة، «إن اليوم سيعتبر عطلة وطنية لمحافظة واسط وشعبها».

واعتبر قائد القوات الأميركية القتالية في العراق اللفتنانت لويد أوستن، أن تسليم ملف واسط «يمثِّل فاتحة لمستقبل واعد لشعب واسط ويمثل عراقا أكثر أمنا وسلامة».

وتسليم المحافظة الى القوات العراقية يعني ان القوات الأميركية لن تقوم بدوريات روتينية وإن كان من الممكن المشاركة في عمليات عسكرية بموافقة الحكومة العراقية.

يُذكر أن محافظة واسط المتاخمة للحدود الإيرانية هي المحافظة الثالثة عشرة من محافظات العراق وعددها 18، التي تسلمها القوات الأميركية الى الحكومة العراقية.

### البصرة

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «ديلي ميرور» الصادرة أمس بأن القوات البريطانية ستسلم قاعدة مطار البصرة للسلطات العراقية في نهاية العام الحالي،

ونسبت الصحيفة إلى وزير الدفاع البريطاني جون هاتون قوله أمام برلمانيين، «أعتقد ومن دون أدنى شك أن الوضع في البصرة تغيّر وستقوم قواتنا بموجب ذلك بتسليم قاعدتها الأخيرة في مطار المدينة للعراقيين ويبدأ قسم كبير منها الانسحاب من العراق مطلع عام 2009».

من ناحية أخرى قتل تسعة أشخاص، في أعمال عنف ضربت أنحاء متفرقة من العراق أمس، في حين اعتقلت القوات الأميركية في مدينة العمارة الجنوبية أمس، خمسة عناصر من كتائب «حزب الله العراق» التي تتهمها واشنطن بالولاء لإيران وتلقي الدعم منها.

(واشنطن، بغداد - أ ف ب، أ ب، رويترز)

# ليفني «متحفّظة» عن المبادرة العربية وتفضل التركيز على الملف الفلسطيني

تبدو وزيرة الخارجية الإسرائيلية ورئيسة حزب «كاديما» تسيبي ليفني، التي فشلت في تشكيل حكومة جديدة، متحفظة على مبادرة السلام العربية، علما انها كررت في مناسبات عدة، أنها تفضل إجراء مفاوضات مباشرة ومنفردة مع الفلسطينيين.

وقالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس، إن ليفني «ليست منفعلة من الاكتشاف المتأخر للمبادرة العربية، وهي متمسكة بمواصلة المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين».

وكان الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز ووزير الدفاع ورئيس «حزب العمل» ايهود باراك، قد عبرا عن تأييدهما لمبادرة السلام العربية، مع الحفاظ على قناة مفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، في إطار مفاوضات تجريها إسرائيل مع العالم العربي وجامعة الدول العربية.

لكن صحيفة «هآرتس» قدرت أن يكون حديث باراك عن المبادرة مندرجا في سياق المعركة على أصوات اليسار الإسرائيلي، والظهور بأنه يسعى الى سلام إقليمي.

وأشارت الصحيفة الى ان ليفني لا تعارض المبادرة العربية، ونقلت عن مصادر مطلعة ان زعيمة حزب «كاديما» قالت في اجتماعات مغلقة ان باراك «يحاول البحث عن أجندة سياسية لنفسه ولحزب العمل، وخلال ذلك سحب المبادرة العربية».

وذكرت ليفني، خلال هذه الاجتماعات المغلقة، بحسب الصحيفة، أنها «دعت الدول العربية قبل سنتين إلى البدء في تطبيع على مراحل مع إسرائيل، وعدم انتظار التوصل إلى نهاية عملية سلام في المنطقة».

وذكرت «هآرتس» أن ليفني تحدثت خلال العام الأخير إلى عدد كبير من المسؤولين العرب، وسمعت منهم جميعا رأيا واحدا مفاده أن «مفتاح عملية سلام مع العالم العربي هو اتفاق مع الفلسطينيين».

ونقلت الصحيفة عن ليفني قولها «أنا من التقى في القاهرة مع وزيري خارجية مصر والأردن، ودعوتهما الى المجيء إلى هنا بصفتهما ممثلين لجامعة الدول العربية للبحث في دفع المبادرة العربية، لكن بعد أن جاءا فهمت أنه بالنسبة لهما يجب التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين قبل كل شيء».

ولفتت «هآرتس» إلى أن هذه الرسالة ذاتها تسلمها بيريز من الرئيس المصري حسني مبارك خلال لقائهما في شرم الشيخ الأسبوع الماضي، مشيرة الى أن مبارك ابلغ الرئيس الاسرائيلي أن اتفاقا إسرائيليا-فلسطينيا سيشكل أساسا لاتفاق مع كل العالم العربي.

واعتبرت الصحيفة أن «مبادرة السلام العربية ستكون في صلب المنافسة بين ليفني وباراك على أصوات الناخبين اليساريين الذين يؤيدون عملية السلام، مع اقتراب الانتخابات العامة المبكرة التي ستجري في العاشر من فبراير المقبل».

ويقترح باراك أن تجري إسرائيل مفاوضات سياسية على أساس المبادرة العربية، من أجل «توسيع الكعكة والتسهيل على الفلسطينيين والسوريين للتوصل إلى تسويات وتقديم تنازلات واستعداد الجمهور الإسرائيلي لتقديم تنازلات في حال كان المقابل سلاماً شاملاً».

(تل أبيب - أ ف ب، رويترز، يو بي آي، د ب أ)

وصل إلى قطاع غزة أمس زورق قادما من قبرص، يقل عددا من الناشطين والمحتجين الدوليين، بينهم إيطاليون وإسرائيليون وأميركيون وعرب، وذلك في مسعى الى لفت الانتباه إلى الحصار الإسرائيلي على القطاع الذي تسيطر عليه حركة حماس. ومن بين الركاب السبعة والعشرين، ميريد كوريغان، الحائزة على جائزة نوبل للسلام لعملها في ايرلندا الشمالية، وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني مصطفى البرغوثي.
ونظمت الرحلة الثالثة من نوعها منظمة «غزة الحرة» ومقرها الولايات المتحدة. وكانت إسرائيل أعلنت أنها ستمنع الزورق من الوصول إلى القطاع، ولكن سفن البحرية لم تلجأ إلى اعتراضه.
وفي الصورة، أحد الناشطين الدوليين ينقل مساعدات من الزورق الى شاطئ غزة أمس. (أ ب، أ ف ب)

# مصر ستتدخل ضد أي محاولة للإمساك بالورقة اللبنانية «استهدافاً للتوازنات»

● القاهرة - نوفل ضو

أكدت مصادر في الوفد اللبناني المرافق لرئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى القاهرة، أن مصر في صدد تفعيل دورها الداعم والمساند للدولة اللبنانية، في سعيها الى ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل السياسية والأمنية والاقتصادية التي يعانيها لبنان.

وتؤكد هذه المصادر أن المساعدة المصرية تتخطى الإطار الضيق لعمل اللجنة العليا المشتركة اللبنانية-المصرية، بدليل الزيارة الأخيرة لنائب مدير الاستخبارات المصرية العامة اللواء عمر القناوي الى بيروت.

وبحسب المعلومات المتوافرة، فإن مصر أبلغت المعنيين في لبنان والمنطقة قبل مدة، بأنها مضطرة إلى الدخول المباشر على الخط في ظل تقارير استخباراتية ودبلوماسية تلقتها عن مخاطر يمكن أن تنطلق من لبنان لتطاول أكثر من دولة عربية. وأوضحت أن التحرك المصري لا يعني قراراً بالتدخل في الشؤون الداخلية للبنان، لكنه يعكس رغبة في منع أي استعمال للورقة اللبنانية من أجل الخريطة الإقليمية انطلاقا من ضرب التوازنات اللبنانية.

ويبدو أن الدخول المصري على الخط يشمل المفاصل الآتية:

1 - قرار مصري تم إبلاغه الى كل من سورية وإيران بالوسائل الدبلوماسية وعبر أقنية الاتصال الاستخباراتية المفتوحة، باعتبار أي محاولة للإمساك بالورقة اللبنانية استهدافا للتوازنات الإقليمية، ستجد معها الدول المعنية نفسها مضطرة إلى التحرك من أجل الحفاظ على مصالحها.

2 - فتح خطوط إضافية للاتصال الأمني والاستخباراتي مع الجهات اللبنانية الرسمية، من أجل وضع السلطات اللبنانية المعنية في صورة ما تملكه مصر من معلومات عن خلايا إرهابية، وعمليات أمنية يتم التحضير لها انطلاقا من بعض المربعات الأمنية على الأراضي اللبنانية.

3 - دراسة ما يمكن للحكومة المصرية أن تقدمه للبنان من مساعدات في مجال التدريب على تأسيس وتشغيل الشبكات الأمنية والاستخباراتية، في ضوء التجربة المصرية الداخلية والإقليمية في هذا المجال.

4 - فتح ملف المساعدات العسكرية التي يمكن أن تقدمها الحكومة المصرية الى الحكومة اللبنانية، في مجال المساهمة بتسليح الجيش اللبناني، والقوى العسكرية والأمنية الأخرى وإمدادها ببعض أنواع الذخيرة التي يحتاج اليها، والتي يتم تصنيعها في مصر.

5 - تفعيل التعاون الاقتصادي بين البلدين، بما يسد بعضا من حاجات الدولة اللبنانية في ضوء القدرات المصرية في مجال انتاج الطاقة الكهربائية والغاز، ويفتح أمامها آفاقا اقتصادية من خلال الأسواق المصرية القادرة على استيعاب بعض المنتجات اللبنانية الزراعية والصناعية.

وتخلص المصادر المرافقة لرئيس الحكومة اللبنانية الى القاهرة، الى تأكيد أن هذه الملفات تندرج كلها تحت عنوان واحد هو: تدعيم مرجعية الدولة اللبنانية في كل المجالات الامنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، بما يجعلها المرجعية الأقوى ويقطع الطريق على المرجعيات الأخرى التي تستمد قوتها من جهات إقليمية ذات مصلحة في اختراق الساحة اللبنانية.

وتؤكد المصادر أن مصر اتخذت قرارا واضحا بمساعدة الدولة اللبنانية على سد ما يمكن سده من الثغرات التي تنفذ من خلالها بعض الجهات الإقليمية، لإقامة رؤوس جسور أمنية تتحرك لمصلحة الخارج على الأراضي اللبنانية، أو انطلاقا منها، ويبدو أن القرار دخل مرحلة التنفيذ العملي.

# لبنان: فرنجية ينعى المصالحة المسيحية

## السنيورة من القاهرة: مصر الشقيقة العربية الأكبر

● بيروت - الجريدة.

بدا أن لبنان دخل «جدياً» مرحلة الانتخابات النيابية، حيث بدأت كل اللقاءات والاتصالات والتصريحات تصبّ في هذا الاتجاه، خصوصا أن لقاءات المصالحة التي شهدتها بيروت خلال الفترة الماضية، ركزت على أهمية خوض المعركة الانتخابية في جو من التنافس الديمقراطي.

وعلى صعيد المصالحات المسيحية، أكدت مصادر مطلعة «أنها عادت الى نقطة الصفر في ظل تمسك رئيس تيار المردة سليمان فرنجية بشروطه، ما استدعى تحركا جديدا من الرابطة المارونية لاعادة الزخم الى هذه المصالحة».

وقال فرنجية بعد لقائه وفدا من الرابطة المارونية أمس، إن «الظروف لم تنضج بعد لمثل هذه المصالحة».

وأشارت المصادر إلى أن موقف فرنجية «جاء ليؤكد الحماوة التي ستشهدها الانتخابات النيابية في ربيع العام المقبل، خصوصا على الساحة المسيحية التي تبقى بيضة القبّان في تكوين أي اكثرية نيابية».

السنيورة مجتمعاً إلى النائب بهية الحريري في القاهرة أمس (دالاتي ونهرا)

في غضون ذلك، شدَّد رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة الذي وصل الى مصر أمس الأول، على رأس وفد رسمي، حيث من المقرر ان يترأس الجانب اللبناني لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة اللبنانية-المصرية، على أن «مصر هي الشقيق العربي الأكبر»، مشيدا بالجهود التي تبذلها لـ«دعم لبنان وتعزيز استقلاله وسيادته».

إلى ذلك، غادر الرئيس اللبناني ميشال سليمان بيروت أمس، متوجها إلى روما على رأس وفد ضم وزيري الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ والدفاع الوطني الياس المر، ووزيري الدولة خالد قباني ويوسف نقلا، إضافة الى وفد إداري وأمني.

ويجري سليمان اليوم محادثات مع نظيره الايطالي جورجيو نابوليتانو ورئيس الحكومة سيلفيو برلوسكوني، على أن يزور غدا حاضرة الفاتيكان حيث يستقبله الحبر الاعظم البابا بنيديكتوس السادس عشر.

## سلة أخبار

### البشير يزور السعودية

توجَّه الرئيس السوداني عمر حسن البشير الى السعودية أمس، في زيارة رسمية تستغرق يومين يجري خلالها محادثات مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وتطورات الاوضاع على الساحة السودانية.

وقال مصدر في القصر الرئاسي السوداني، إن البشير سيطلع العاهل السعودي على الجهود المبذولة لحلّ مشكلة دارفور، خصوصا في ظل مبادرة «أهل السودان» الجارية حاليا بموازاة المبادرة العربية-الافريقية التي تقودها دولة قطر.

كما تتناول المباحثات الاستعدادات والترتيبات المتعلقة بانعقاد مؤتمر المانحين الدولي لاعمار وتنمية دارفور بالتنسيق بين منظمة «المؤتمر الاسلامي» والاطراف المعنية الذي ستستضيفه المملكة خلال الفترة المقبلة.

(الخرطوم - كونا)

### وفد عراقي يبحث «الاحتياجات» في مصر

أعلن مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية عبدالرحمن صلاح الدين أمس، أن وفدا من الخارجية العراقية سيزور مصر الأسبوع المقبل، تمهيدا لاجتماع اللجنة المشتركة بين البلدين، التي تقرر إنشاؤها خلال زيارة وزير الخارجية أحمد أبوالغيط للعراق أخيرا.

وأوضح صلاح الدين، أن الوفد العراقي سيبحث احتياجات كل الوزارات والقطاعات المختلفة في العراق التي يمكن للشركات والهيئات المصرية تلبيتها من خلال مشروعات مشتركة أو صادرات سلعية أو تجارة للخدمات.

(القاهرة - كونا)

### إسرائيل: الحكم على نائبين من «حماس»

أعلنت كتلة «التغيير والإصلاح» التي تمثل حركة «حماس» في المجلس التشريعي الفلسطيني في بيان أمس، أن المحكمة الإسرائيلية حكمت على النائب محمد إسماعيل الطل بالسجن 38 شهر فعلياً و15 شهراً مع وقف التنفيذ وغرامة مالية قيمتها أربعة آلاف شيكل، كما حكمت على النائب خليل ربعي بالسجن 36 شهراً فعلياً و15 شهراً مع وقف التنفيذ وأربعة آلاف شيكل غرامة، وذلك بتهمة «الانتماء إلى «تنظيم إرهابي في إشارة إلى حركة «حماس».

(رام الله - يو بي آي)